السخرية والتندر في الشعر الأندلسي

م.د.شيماء نجم عبد الله إيمان رحيـــم سالم
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/قسـم اللغة العربيـــة

(خلاصة البحث)

تشكل السخرية مصدر اً من مصادر الإبداع التي وقف عندها الشعراء ووضفوها ضمن صياغة اسلوبية سا خرة بأسالبيب فنية فج اءت حية نابضة تكشف عن قدرة الشعراء على التلاعب والعبث والتي لم تقتصر على الكيان الشكلي الذي اتّخذ مدعاة للضحك والسخرية بفعل ما يعرضه الشاعر من تفرد وغرابة على وفق رؤية معينة يريد ايصالها الى الاخرين فتثير أحاسيسنا وتوقض انفعالاتنا بفضل براعة العرض والتصوير التي تجعل من المسخور منه هدفا للتسلية والمتعة من جهة والاقتصاص والثأر منه من جهة أُخرى عن طريق تجريده من كل سمة ايجابية ولم تقف السخرية والتندر عند العيوب المادية للانسان و إنّما كان للسخرية والتندر من المدن والزمن ، جانب من ذلك ، فشكلت تلك المظاهر مصدر ابداع والهام ارفدت اذه ان الشعراء بألوان من الصور والأ شكال ، وكشفت عن دوافع فنية ونفسية محققة هدفها في كل توضيف فني ساخر.

يعدُّ موضوع السخرية والتهكم والتندر جانبا من جوانب غرض الهجاء الذي هو من الأركان الأساسية في الشعر العربي ومن الأ غراض التي لاتقل قيمة عن سواها من الموضوعات والمضامين التي طرقها الشعراء.

فالسخرية تلتقي مع الفكاهة وتمتزج مع الفكاهة كأمتزاج رحيق فاكهتين مختلفتين كما تمتزج السخرية بالهجاء أيضا من ناحية الوظيفة فالهجاء طريقة مباشرة في الهجوم على

المهجو ، أمّا السخرية فهي طريقة غير مباشرة في التهكم والهجوم على المهجو (1). أما الهجاء جزء فيه خفة ولين، والتهكم استهزاء في قوة وعدم خفاء ، أما التندر فهو إظهار للعيوب بطريقة ملتوية مع تجاهل و إظهار شذوذ ونوادر الشخص الذي يراد التندر منه . كما نجد في السخرية تشفيا عميقا ومحاولة لأخض اع الخصم و أراحة النفس الساخرة المتعبة اذ هو يقتل الآخرين بسخرية منهم (2).

كونها تصدر عن انفعال صادق وتنفيس عن غضب الشاعر من خلال صورة تحمل سخطه وانفعاله الى المتلقي بحيث تثير فيه كلما اطلع عليها نظيرما ثاربصدر الشاعر (3).كما تكشف عن رغبة في التصوير الفكاهي الساخر الذي يرتكز على قوة البديهة تارة ورغبة في الهجاء تارة اخرى ، وقد توزعت السخرية والتهكم والهجاء على جانبين الجانب السياسي والجانب الاجتماعي.

1–الجانب السياسي:

تناول الشعراء فيه السخرية من الظروف السياسية التي كانت سائدة في الاندلس التي فرضت الجور الو اقع على الشعب والجو المشحون بالفتن والاضطراب المستشري بالظلم والاستبداد ، اذ أخذ الشعراء ينتقدون الفقهاء ورجال الدين ممن يساندون السلطة ويعززون مكانتها مستغلين نفودهم الديني في جم ع الثروات وتعزيزسلطان ملوكهم بلبسم الدين(4).

ومن الشعراء الذين هجوا القضاة أبو بكر أحمد بن محمد الأبيض ، الذي يصفهم بالدئاب التي تذبح في عنمة الليل أد يقول (5).

أهل الرياء لبستم ناموسكم كالذئب يذبح في الظلام العاتم

حملتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بأبن القاسم

كما ويسفر أبو بكر محمد بن سهل اليكي ،سخرية لاذع ة من أحد القضاة ويدعو الى اعادة وضوئه لكونه يتعجل فساد رأيه في قضاء حوائج الناس ويستمر في استكمال صورته الساخرة فهذا القاضي عليه دلالة سوء خلقه وفساد طبعه

أعد الوضوء اذا نطقت به مستعجلا من قبل أن تنسى

وأحفظ ثيابك ان مررت به فالظل منه ينجس الشمسا

وله أيضا ضمن المعنى نفسه وهو اقبح وأكثر سخرية مما سبق اذ يقول في قاض أيضا.(7).

ثماني خصال في الفقيه وعرسه وثنتان والتحقيق في الامر شيق

ويكذب أحيانا ويحلف حانثا ويكفر تقليدا ويرشى ويحمق

وعائرة والذنب فيها لأمه واذا ذكرت لم يبق للشتم منطق

فالقاضي ليس بقاض عنده فهو كاذب حانث لليمين مرتشي أحمق في حكمه الى غير ذلك من الصفات البديئة الساخرة التي لايجوز ان تكون في قاضي، وفي اطار هزلي مضحك نجد الشعراء يعرضون ((النفاق الديني والرياء الم دهبي لدى الكثيرين ممن يتخدون من الدين والمذاهب ستارا لتحقيق احلامهم وآمالهم الشخصية دون تعمق في هذا الدين وهده المذاهب هذا الى جانب تصوير الهجاء لمظاهر القدح والنقص في الاشخاص خلقهم واخلاقهم))(8). وهو ما أشار اليه الوزير أبو عامر بن عبدوس في هجاء قاض. اد يقول .(9).

لنا قاض له خلق اقل دميمة النزق

اذا جئناه يحجبنا فنلعنه ونفترق

ومن السخرية والفكاهة التي يعرضها الشعراء ضمن التعريض بالقضاة وهجائهم التي تكون الى الطرافة والسخرية والمضحكة أقرب أنّ قاضيا كان يس‌تعين بإمرته اصدار

الاحكام والاداء الشريعة وهو ما أورده لسان الدين الخطيب في السخرية من قاض يدعى لوشة اذ يقول (10).

بلوشة قاض له زوجة وأحكامها في الورى ماضية

فيا ليته لم يكن قاضيا وياليتها كانت القاضية

ومن المفارقات المضحكة أيضا أنّ زوجة القاضي ترد على كاتب البيتين تزدري فيه القاضي زوجها وتسخر منه فتقول فيه.(**11**).

هو شيخ سوء مزدري له شيوب عاصية

كلا لئن لم تنته لنسفعن بالناصية

ومن هجا في الاندلس يحي بن الحكم الغزال .الدي كان شعره صورة صادقة عن حياته واحواله مجتمعة وما شهده من احداث طوال سنين عمره مظهرا عبر شعره تجربته مع الناس وفلسفته في الحياة .(12). فمن أبرز من سلط عليه مهام هجائه قاضي الجماعة بقرطبة يخامر بن عثمان الجداحي الجباني مواطنه ولاه عبد الرحمن قضاء الجماعة سنة 220 هـ فاكثر من هجوه وذمه ووصفه بالجهل والبله مع السخرية المرة منه ومن أحكامه.(13) اذ نجده يسخر منه ويهجوه ب أُسلوب فكاهي فيقول فيه.(14)

لقد سمعت عجيبا من أبدان يخامر

قرا عليه غلام طه وسورة غافر

فقال : من قال هذا هذا لعمري شاعر

أردت صفع قفاه فخفت صولة جائر

كما نجده يصفه بالتيس وحمقه فيقول فيه:

أتيت يوما التيس مستعبرا متحاسر

فقلت قوموا أذبحوه فقال اني يخامر

فالسخرية من الفقهاء ورجال الدين تقود الى الاحساس بالظلم الاجت ماعي والاقتصادي الدي خلق تفاوت بين طبقات المجتمع وولد شعورا بالنقمة وأشعل بالتالي من قوة الغضب من اولئك المتسترين بالدين وكانت أهاجي الشعراء تتحرك في إطار معاني الرشوة والفساد والرياء والجهل مستغلينالدين لمنافعهم الشخصية فأنّ هذا التهكم أقرب ما يكون من الرقد الاجتماعي في لأوضاع البلاد (12). من ذلك قول ابن الزقاق (13).

قاضي يجور على الضعيف وربما لقي القوي بمثل حلم الاحنف

لعبت بطلعته الرشا لعب الرشا بفؤاد خفاق الجوانب مدنف

وهو الأمر الذي دفع أبا بكر بن مغاور السلمي ، الى السخر ية والتندر من طوال اللحى التي يدل حاملها على الحنكة والوقار ورجاحة الرأي لكنها في نظره ما هي الا لحى تحوي العثة والعفن اذ يقول .(14).

انا الى الله ماذا حل بالدين من طوال اللحى البيض العثانين

باعوا رضى الله وابتاعوا مساخطه وغيروا الشرع يالله للدين

اضحت شهاداتهم بالزور ناطقة ان الشهود لأعوان الشياطين

أمّا الأُمراء والقادة فكان لهم نصيب من سخرية الشعراء فالدسيس يسخر من أمير غرناطة الذي كان منهمكا في تحصين مدينته دون ان تكون له رغبة في الدفاع عنها ورد اعدئها مما دعاه الى ان يسخر منه ويشبهه بدودة القز التي تنسج حولها عقالا تلفه حولها كي تموت فيه و ليس معقلا تتحصن فيه (15).وهو ما أشار اليه بقوله (16).

صاحب غرناطة سفيه واعلم الناس بالامور

قد شاد بنيانه خلانا لطاعة الله والامير

يبنى على نفسه سفلها كانه دودة الحرير

كما كان لأمير قرطبة الزبير نصيبا من السخرية والتهكم اذ نجد ابا بكر محمد بن أحمد الانصاري المعروف بالأبيض (17)،قد كثرت اهاجيه فيه اذ يصفه بالضلالة وكثرة العبث واللهو تاركا تدبير الامور بيد وزيره الذي يصفه بكلب النار وهو ما عبرعنه (18).

عكف الزبير على الضلالة جاهدا ووزيره المشهور كلب النار

ما زال ياخد سجدة في سجدة بين الكوؤس ونغمة الاوتار

فاذا اعتراه السهو سبع خلفه صوت القيان ورنة الاوتار

أمّا أبو بكر يحيى بن س هل اليكي الذي قال عن هـ الحجاري بلنّه ابن رومي العصر وحطيئة الدهر فلا تجيد قريحته الافي غرض الهجاء والسخرية اللادعة ولاسيمّ ا في هجاء المرابطين الذين كانوا يضعون اللثام على وجوههم (19)، فنجده قد سخر منهم بسخرية موجعة مؤلمة باسلوب يتسم بالاستهزاء اذ يصفهم بالبخل وقبح المنظر ولاجل ذلك فهم يتلثمون وذلك كقوله(20):

ان المرابط باخل بنواله لكنه بعياله يتكرم

الوجه منه مخلق لقبيح ياتيه فهو من اجله يتلثم

كما كان للحجاب (اي الوزراء) نصيب من التهكم والسخرية فابن عبد ربه تجده يسخر من أحد الحجاب ويمقت شكله ويسخر منه سخرية لاذعة كونه جعل بوابا على بابه فيطلب منه ان يعزله لانه مقت وجهه وكره هيئته يكفيه عن اي حاجب وهو ما يدكره بقوله (20):

ما بال بابك محروسا ببواب يحميه من طارق يأتي ومنتاب

لايحتجب وجهك الممقوت عن احد فالمقت يحجبه من غير حجاب

فاعزل عن الباب من قد ظل يحجبه فان وجهك طلسم على الباب

وكان لبني عباد جانب من الهجاء السياسي والسخرية الساخرة اللاذعة من ذلك مانسب الى ابن عماد في الهجاء والسخرية من أسماء ملوك بني عباد من ذلك قوله(21):

مما يزهدني في ارض اندلس تلقيب معتضد فيها ومعتمد

القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

في إشارة الى أنهم يحملون القابا دون أفعال تواكب وصف ذلك اللقب كالهر الذي ليس له من الأسد سوى الشبه المصغر إنّما لاصولات ولا جولات تذكر له وإنّما يتشبه بغيره فبنو عباد حالهم كحال هذا الهر.

أما علي بن حزمون فتبلغ السخرية عنده أنه قد تعرض لأحد قادة الاندلس هازئا به واصفا إياه بالجبن وانه لاعقل له فعقله كريشة طائرة في الهواء ثقيل الجسم اما لحيته فيذهب الى تصويرها تصويرا مضحكا فهي لضخامتها تميل بطرفي فكه سائلين الى الارض لأنما يفرغ من الدلو وهو ما أشار اليه بقوله (22):

يود بأن لو كان في بطن امه جنينا ولم يسمع حديثا عن الغزو

ثقيل ولكن عقله مثل ريشة تطير بها الارواح في مهمة دو

تميل بشد فيه الى الارض لحية تظن بها ماءا يفرغ من دلو

وتبلغ سخرية القدر وتهكمه أن يتولى امور المسلمين في الاندلس اليهود فبدلا من قيام المسلمين بتحصيل الجزية من أهل الذمة اصبح أهل الذمة من اليهود هم الذين يقومون بتحصيل الضرائب منهم فانعكس الوضع الطبيعي في قوانين الدولة وهو الأمر الذي دفع أبا اسحاق الالبيري الى ان ينظم قصيدته النونية المشهورة في هجائهم مما

أثارأهل صنهاجة فقتلوا الوزير ابن النغريلة (23). بفعل قصيدة الالبيري التي يسخر فيها من الوزير بن اليهوديمشبها اياه بالقرد اذ يقول (24):

ورخم قردهم داره واجرى اليها نمير العيون

فصارت حوائجنا عنده ونحن على بابه قائمون

ويضحك منا ومن ديننا فانا الى ربنا راجعون

وبدلك نجد إنّ ((هذا التهكم يشبه الهجاء بعض الشبه لكنه يخالفه أكثر مما يشبهه لأنّ الهجاء صدى للحنق والموجدة لكن التهكم صدى للنقد ولان هدف الهجاء الهدم والتجريح ولاشيءغيرهما ولكن هدف التهكم الاصلاح الاعمال))(25). وهو ما اوضح الالبيري ايضا بقوله في الاشارة الى وجوب التخلص من تولية اليهود على أمور المسلمين .(26).

فبادر الى ذبحه قربة وصنع به فهو كبش سمين

ولاترفع الضغط عن رهطه فقد كنز وأكل علق ثمين

ولاتحسبم قتلهم غدرة بل الغدر في تركهم يعبثون

فهذا الاتجاه من الشعر كان يعود إلى الرغبة في التغيير والنهوض بالمجتمع الأندلسي وكشف للمظاهر السلبية فكانت هذه الأشعار وسيلة يلجأ إليها الشاعر للترفيس عما يعتمل في صدره من غضب وألم وحسرة على البلاد والعباد وثورة ضد من بيده مقاليد الأمور من غير أهل الأندلس فكان اتجاه وطني اجتماعي إسلامي ونزعة تسعى إلى الاستقلال وتهدف إلى التغيير والضرب على يد الاستغلال ضمن أشعار تدعوا إلى النقد والإصلاح السياسي والإداري في شؤون أهل الأندلس.

الجانب الثاني:

الجانب الاجتماعي الذي نجده في اغلب مقطعات تنظم بأُسلوب بسيط وواضح ليسهل فهمها من قبل الآخرين وليكون وقعها في النفوس أشد وأثرها أبعد وقد تعتمد اللوحات الكاريكاتيرية القائمة على تضخيم الأشياء وابداء التناقض فيها وتجسيمه لتثير الضحك))(27). وذلك لأنّ الناس يكلفون برواية وحفظ ما به عيب وعادة لاتجد قصائد المدح أو الحماسة من القبول ما تجده قصائد الهجاء لشدة علوقها في النفس وولع الانسان بما يسيء وشهوة الوقوف على عورات الناس))(28).

فكانت هده الأ شعار والمقطعات تمتاز ((بدقة الملاحظة ولذع الاسلوب وعبقرية الحس اللفظي وبساطة التعبير وبعده عن التكلف والفرب من روح ا لشعب والواقعية))(29)، فضلا عن أنّها تجري مجرى الأ مثال فيكتب لها الذيوع والانتشار وكان من أبرز سمات هذا الجانب (سمة البخل) التي نشأ من خلالها أدب الفقر والحرمان الذي تنبع جذوره من الطبقة المحرومة من المجتمع ولاسيمّا الشعراء(30). الذين يعملون على نقل هذا الواقع المؤلم عبر أشعارهم وقصائدهم فلقد كان حرمان الشعراء من الجوائز وسد الأبواب في وجوههم والاحتجاب دونهم وراء غضبهم على من منعوهم العطاء وخيبوا رجاءهم فرد الشاعر تقليل عطيته مدعاة الى الدم والهجاء))(31). وهو ما عبر عنه الغزال في هجاء بخيل اد يقول :

قصدت بمدحي جاهدا نحو خالد اؤمل من جدواه فوق منائي

فلم يعطني من ماله غبر درهم تكلفه بعد انقطاع رجائي

كما اقتلع الجمام ضرسا صحيحة اذ استخرجت من شدة ببكاء

أما طعام البخلاء فقليل لايفطر صائم وهو أشار اليه بقوله:(32).

طعام من لست له داكرا دق كما دق بان يذكرا

لايفطر الصائم من اكله لكنه صوم لمن افطرا

كما أن بخل بعض الناس يقود الى أن تكون أجسامهم نحلة تعاني هز الا وضعفا فلا يقتصر بخلهم على الآخرينوانما يشمل أنفسهم و أجسادهم وهو ما ذكره أبن عبد ربه واصفا بخلهم ونحول أجسادهم ضمن تصوي هزلي ساخرا من شدة بخلهم اذ يقول في بخيل هزل جسده:(33).

لم يبق من جثمانه الاحشاشة مبتئس

قد رقَّ حتى ما يرى بل ذاب حتى مايحس

وكان للغزال باع في ((نقد المجتمع من نواح متعددة وصور عن عيوبه المستشرية ويوجه سهامه لهؤلاء الدين انحرفوا عن جادة الصواب باسلوب المبالغة ويتوقف عند بعض تلك الآفاق ليعالج الرياء عند من يظهر صلاحا وتقادا وتأتي معالجته سافرة متهكمة)) (34). وهو مانجده في قوله.(35):

إذا اخبرت عن رجل بريء من الآفات ظاهرة صحيح

فسلهم عنه هل هو آدمي فأن قالوا نعم فالقول ربح

ومن أنعام خاقنا أهل استتار وعند الله أجمعنا جريح

فلو فاحت لاصبحنا هروبا فرادى بالغلا ما نستريح

دلالة على النفاق الاجتماعي والرياء وغرقهم في الذنوب فلا بي نهم سوى أنّ أحدهم مفضوح وذلك مستتر ، فهذه الروح الساخرة انما تعود الى عمق وعي وقوة إدراك لعيوب الناس ونقائص الحياة مما وصل بالشاعر لي التشبع بروح السخرية وقوة الاحساس بالمرارة بل الى التشأؤم الدي حال كثيرا بين عيني الرجل))36. إذ نجده يعبر عن علاقات الناس بين بعضهم البعض علاقة قائمة على انتهاز الفرص ونيل القوي من الضعيف والتي تشابه من صور الواقع علاقة الثعلب والذئب بالدجاج وكذلك علاقة القط بالفأر والتي تقوم في أساسها على الختل والعداوة والمراوغة وبطش أحدهما

بالآخر وكذلك حال البشر ايضا في نظر الشاعر وهو ما أ شار اليه بقوله ضمن أسلوب ساخر.37.

لاومن أعمل المطايا اليه كل من ترتجي اليه نصيبا
وماأرى ها هنا من الناس الا ثعلبا يطلب الدجاج وديبا
أو شبيها بالقطط القى بعينه فأرة يريد الوثوب

وهو ما عبر عنه ايضا ابن صارة الشنتريني في السخرية من صاحبه أد يقول 38:

وصاحب لي كداء البطن صبحته يودني كوداد الذئب للراعي

ومن الظواهر الاجتماعية القديمة الحديثة التي تناولها الشعراء زواج الفتاة بالرجل الكبير التي يعرضها الغزال ضمن أُسلوب فكه ساخر مضحك يعود الى الجانب التحليلي والسرد القصصي الجواري والتصوير الواقعي الذي يكون اعمق تجربة وأغور حكمة وهو يدكره بقوله:39

وخيرها أبوها بين شيخ كثير المال أو حدث فقير
فقالت خطتا خسف وما أن أرى من خطوة للمستخير
ولكن ان عزمت فكل شيء أحب الي من وجه الكبير
لأن المرء بعد الفقر يثرى وهذا لايعود الى صغير

وكان للعاهات والعيوب الخلقية جانبا من السخرية والتندر فالغزال بما عرف عن شعره من فكاهة مرحة منتقدة.40

نجده يهجو امراة صلعاء في رسم كاريكاتيري مضحك يتصف بالبساطة والوصف الواقعي واصفا رأسها بالصحراء الجرداء التي لا يوجد فيها شيء ثم يسترسل في إكمال هذه الصورة الطريفة فيصفها بالخودةلبياضها وانعدام الشعر فيها ، فهي تبرز بين

السيوف عند المآزق ثم فيها نتوآت وتخسفات كسطح أرض فنجد براعته في عدا الوصفالمضحك يكشف عن تفرد تركيب ومعنى وهو ما عبر عنهابقوله:41

جرداء صلعاء ولم يبق الزمان لها الالسانا ملحا بالملامات

لطمتها لطمة طارت عمامتها عن صلعة فيها خمس شعرات

كأنها بيضة الشاري أدا برقت بالمآزق الضنك بين المشرفيات

لها حروف نوات في جوانبها كقسمة الارض حيزت بالتخومات

ويتابعه ايضا ضمن هذا الجانب العباس بن جنون الاشبيلي اذ يقول في السخرية من رجل أشتر العين واصفا إياها بالزورق الذي تقدف به الرياح ومعه ربانها يميل تارة ويعود أخرى وذلك نحو قوله:42

أبعينك الشتراء عين ثرة منها ترقرق دمعها المسفوح

شترت فقلنا زورق في لجة مالت باحدى دفتيه الريح

وكأنما انسانها ملامحها قد خاف من غرق فظل يميح

كما أنالسخرية المرة والاحساس بالتشاؤم والاستخفاف والاشمئزاز من الناس والحياة تقود الشعراء الى السخرية من انفسهم وهجائها من باب التظرف واليأس من الدنيا وهو ما ذكره عليّ بن حزمون حينما هجا نفسه والذي كان أقسى واهجى من ألد أعدائها إذ اظهر مقدرة نادرة في الوصف رغم قبح الموضوع وطرافته في آن واحد.43اذ يقول :44.

تأملت في المرآة وجهي فخلته كوجه عجوز قد أشارت الى اللهو

اذا شئت أن تهجو تأمل خليقتي فأن بها ما قد أردت من الهجو

كأن على الأزرار مني عورة تنادي الورى غضوا ولاتنظوا نحوي

فلو كنت مما تنبتالأرض لم أكن من الرائق الباهي ولا الطيب الحلو

وكان للسخرية من الملبس جانب من الفكاهة والظرف فـأبن اللبانة الداني يسخر من نفسه من خلال شكل هيئته وملبسه مشبها اياها بلبس الغراب السواد بينما يجد بقية الناس ترتدي البياض حلته مشبها اياها بالحمام بينما هو شبيه الغراب وهو ما أشار إليه بقوله:45.

وفي القيظ ما يدعوالبياض اللابس يكون به برد له وسلام

لبست سوادا والجميع مبيض كأني غراب والانام حمام

فهذه الابيات انما تعرض شظف عيش الشعر اء وسوء حالهم وهو ما أشار اليه أيضا يحيى بن الحكم الغزال في السخرية من ملبسه:46.

ولبس كثوب القس جبن سواده على ظهر غريب القميص ناد

قد استاخرت أرداف ومضت له غوارب في آديه وهواد

له ظلمات بعضها فوق بعض دآدىءموصول بهن دأدىء

فالشاعرفي الاندلس نجده يكابد في سبيل الرزق صعابا جمة وجهده في الكسب هو شعره في التزلف والمدح والكدية الساخرة))47.وهو الأمر الذي نجده في السخرية من المدن وتهكم الشعراء بها فاذا ما وجدوا بها نوالا مدحوها وعظموها وا ذا وجدوا فيها خلاف ذلك سخروا منها ومن أهلها ووصفوها بالبخل والشح وقلة الرزق والشر والأدى من ذلك قول الوزير أبو الحسن بن الأ مام الغرناطي ،يهجو مراكش المحروسة فماؤها مالح وجوها كدرأما مأكلها فهو الباذنجان دلالة على النحس وهو ما يصوره بقوله:48.

ياحضرة الملك ما أشهالك لي وطن لو لا ضروب بلاءفيك مصبوب

ماء زعاق وجو كله كدر وأكله من بذنجان أبن معيوب

وهو الغرض نفسه الذي قاد أبو بكريحيى بن سهل اليكي الذي سخر من بخل أهل فاس فاذا ما قصدهم للنوال دفع ما يجنيه الى بينهم وذلك نحو قوله :49.

قصدت جلة فاس استرزق الله فيهم

فما تيسر منهم دفعته لبنيهم

وهو ما أشار اليه أيضا المخزومي في السخرية من أهل مرسيه فليس فيهم الاالشر والأدى وذلك نحو قوله:50.

على أهل مرسيه لعنة تعم الديار وأربابها

فما غلقت قط مذ فتحت على فاضل الطبع ابوابها

كلاب تهر الى شاعر وتكشف للشر أنيابها

كما كانت لمهنة الوراقة جانبا من السخرية إذ سخر منها أبن سارة الششترينيو يعتذر بها ضمن تصوير فكه فهي أنكد حرفة تمارس شبيهة بأبرة الخيط التي تكسو العراة بينما هي عادية وهو ما يذكره بقوله:51.

اما الوراقة فهي أنكد حرفة أغصانها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بأبرة خائط تكسو العراة وجمها عريان

كما كانت للمراسلات والصحف جانب من السخرية والاستهزاء والاستخفاف بالمرسل فابن عبد ربه يسخؤ ويندر من صحيفة ارسلها اليه شخص مصور إياها ضمن تصوير مضحك فطابعها لؤم وعنونها بخل مرسلة من شخص وجهه نحس وقربه رجس وعرفانه شؤم فهي سخرية لاذعة مضحكة أوردها بقوله:52.

صحيفة طابعها اللؤم عنوانها بالبخل مختوم

اهداكها والخلف في طيها والمطل والتسويف واللؤم

من وجهه نحس ومن قربه رجس ومن عرفانه شؤم

كما كان للنساء حظوة من غرض السخرية والتندر في الشعر الاندلسي من ذلك ان حفصة بنت حمدون وهي أحدى أميرات الأندلس تدم عبيدها وتسخر منهم فهم اما جهول أبله أو فطن من كيده لايجيب ندائها فهي على الجمر من أفعالهم وهو ما أوردته قولها :53

فيارب اني من عبيدي على جمر الغضا ما فيهم من نجيب

اما جهول أبله متعب أو فطن من كيده لايجيب

كما كانت لنزهون القلاعي سخرية لادعة من شخص قبيح الصورة كان قد عرض لخطبتها فتدهب تصويره تصويرا ساخرا فهو أحمق أصلع سفيه فكيف يجرأ على طلب وصالهاوهو ما أشارت إليه بقولها:54.

عذيري من أنوك أصلع سفيه الاشارة والمنزع

يروم الوصال بما لو اتى يروم به الصفع لم يصفع

برأس فقير الى كيه ووجه فقير الى برقع

وكان سخرية الشعراء من بعضهم البعض جانب من الاتجاه الاجتماعي والتي تكون أقرب الى الدعابة والممازحة من ذلك ما كان يجري بين أبني زهير وبين الامام أبني باجة بسبب المشاركة في مهنة الطب اد يقول أبن باجة فيه مشبها اياه بملك الموت اد يقول:55.

ياملك الموت وابن زهر جاوزتما الحد والنهاية

ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما الكفاية

ونجد السمسير يسخر من أهل الشعر والشعراء ضمن أسلوب يتسم بالفكاهة والظرف فهم عنده منافقون يتسمون بالغرور والحمق والجهل الا ما ندر منهم وهو ما أشار اليه بقوله:56.

انا أحب الشعرلكنني أبغض أهل الشعر بالفطرة

فلست تلقى رجلا شاعرا ألا وفيه خلة نكرة

ان لم يكن كفر تكن آفة تلازم الظهر أو السرة

والعجب والنوك الى الجهل في اكثرهم الا مع الندره

وهو ما عبر عنه المنفثل شاعر البيرة ايضا يسخر من أحد الشعراء ويدعى ابن ميمون اذ يسخر من شعره فيقول فيه:57.

لأبن ميمون قريض زمهرير البرد فيه

فاذا ما قال شعرا نفقت سوق ابيه

فهذه الأبيات إنمّا لتدل على ما كان يجري بين الشعراء من أشعار تتصف بالسخرية وذم بعضهم البعض كنوع من المنافسة والمعارضة فيعلو شان بعضهم ويهبط البعض الآخر لما لهذه الاشعار من تاثير على المستمعين .

أمّا السخرية من الزمن والتندر منه وذمه فكان له جانب من أشعار الشعراء وسخريتهم وهم يجدونه يسير مع من دونهم مكانة ورفعة فيعلوا من هو دونهم مرتبة وحظوة وهو ما عبر عنه علي بن عبد الرحمن البلنوي الصقلي فزمانه فاسد منقلب يرفع أهل الجهل والحمقى أشبه بنقش الخاتم لايعم ل الابقلبه وهو ما أشار اليه بقوله:58

زماننا منقلب فاسد يرفع أهل الجهل والعجب

كالنقش في الخاتم لايستوي ختم به الا مع القلب

كما يذهب أبو محمد بن صارة المذهب ذاته في السخرية من الدنيا وان بنو البشر يتكالبون عليها وهي الحقيرة ويحارب بعضهم البعض كما بفعل الكلاب في مهاجمة الفريسة والاقتناص منها وهو ما أشار اليه بقوله:59

بنو الدنيا بجهل عظموها فعزت عندهم وهي الحقيرة

يهاوش بعضهم بعضا عليها مهاوشة الكلاب على المقبرة

فكانت السخرية والتندر من الزمن لونا من الفلسفة الساخرة تعكس نظرة صاحبها الى الحياة والى المجتمع وهم يرون من دونهم أصحاب جاه وثراء مما دعاهم ا لى هده السخرية وقادهم الى هذه ا لأوصاف وهذه التشبيهات التي توافق واقع الحال الذي يعبر عنه الشاعر فكانت مقطوعات تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي تعايش معه الشاعر الاندلسي ونقله من خلال هـ ذا الأُ سلوب كي تكون دعوة للإ صلاح الاجتماعي والقضاء على ظواهره السلبية.

الدراسة الفنية

أولا: الصورة الشعرية

فقد كان للصورة الشعرية دور كبيرفي إظهار جمالية التآلف والتأليف بين الحقيقة والواقع دلك لأن الصورة الشعرية ((طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه م ن أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير))59.

كونها مؤلفة من ((مجموعة العلاقات اللغوية والبيانية والايمائية بين اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون))60

فالصورة التشبيهية تكون جزءا من التجربة الشعورية وتأتي متنوعة في أشكال و قوالب توافق تعبير الفنان وتنتقل معه سواء في نظرته الخاطفة أم تأمله الطويل فضلا عن كونها تعينه في الكشف عن خوالج نفسه وم كنونات صدره.61.وهو ما يعبر عنه أبو مروان مؤمن بن سعيد بن إبراهيم ، الذي سخر من فقره الدفع وسوء حاله ضمن صوره مستملحة ظريفة اذ يشبه نفسه بالطير إذ يقول:62.

ليس عندي من آلة البرد إلا حسن صبري ورعدتي وقنوعي

فكأني من شدة البرد هرٌّ يرقب الشمس عند وقت الطلوع

كما يعرض صورة تشبيهية أخرى عبر قطعة ذات سخرية عميقة تعرض سوء حاله ويشبه الدرهم بالنجم دلالة على استدارته ولونه إذ يقول: 63.

يامشبه النجم إذا ما بدا منك استعارت حسنها الأنجم

وبملامح القصّ قد يؤدي الشاعر فكرته الساخرة ويعرض صورته المنتدر بها فنجد السرد القصصي شاخصا في سخرية الشعراء وتندراتهم المضحكة فابن مسعود يعرض فقره على لسان جارية كان قد اهداها اليه الوزير ابن فيتطرق الى حالها وما أصبحت فيه من فقر اذ يقول :64.

جعلتني أسيرة مملوكة لطلعة هائلة صعلوكة

يعزى على الفال الى مسعود وهو شقي ليس بالمحمود

ألحن في أشعاره من تيس أعجز في البيت من الضريس

ولو ترى ياذا الندى مثواه لقلت سبحان الذي بلاه

قطعه لبد دارس من الآثار قد طرحت حول مكان النار

ويسخر ابن حمديس من بؤس حاله وشظف عيشه ومبيته في فراش فقير بائس ويصوره تصويرا هزليا بارعا وصورة تشبيهية مليئة بالحركة والصخب إذ نجده يصور هذا الفراش وتقلبه فيه وما يحويه من حشرات وكأنه في مجلس سوم وشرب ولهو : 65.

نومي على ظهر الفراش منغص والليل فيه زيادة لاتنقص

من عاديات كالذئاب تداءبت وسرت على عجل فما تتربص

جعلت دمي خمرا تداوم شربها مسترخصات منه ما لايرضى

فترى البعوض مغنيا بربابة والبق تشرب والهراغث ترقص

فجمالية الصورة هنا جاءت تشكيلا لغويا تتفاوت عناصرها بين الحسية والمعنوية المتسمة بالابتكار والتي تتمثل بالحركة والايحاء والتأثير والتي تمنح الفن قوته وتخرجه عن

الأنماط المعتادة وتكسبه قيمته المعنوية والفنية عبر توحدها في نسيج واحد يصعب فصله هو والصورة الفنية .66. كما نجد الرمادي الذي عرف بابتكار الصور الطريفة والمعاني الجديدة المولدة في إجادة النقل والتصوير واختراع المعاني وحسن التعليل .67. إذ يقول في وصف رأس طفل حلق أهله شعره خوفا عليه من الحسد ضمن تصوير فكه اتسم بالبساطة والبعد عن التكلف والمبلغة إذ يقول .68.

حلقوا رأسه ليكسوه قبحا خيفة منهم عليه وشحا

كان قبل الحلاق ليلا وصبحا فمحوا ليله وأبقوا صبحه

كم آتسمت أشعار الشعراء ضمن السخرية بالبساطة والوضوح والبعد بين التفلسف والتكلف والمبالغة في التصوير والابتعاد عن الغموض وكد الدهن وأعمال الفكر وانما جاءت بسيطة سهلة يدركها العامّة والخاصّة على حد سواء من ذلك هجاء محمد بن مسعود المعروف باليماني لجليس معه في المطبق الدي سجنه فيه المنصور بن أبي عامر في دينه))69. إذ يقول فيه70.

ولي جليس قربه مني بعد الأماني كلها عني

قد قديت من لحظه مقلتي وقرضت من لفظه أُذني

نادمني في السجن من قربه أشد في السجن من السجن

لو أن خلق كان ضد له زاد على يوسف في الحسن

إذا اشتهى قطعي في حجة سلط ابطيه على دهني

فالبساطة والسهولة واضحة في تصوير الشاعر لهذا السجين تصويرا ساخرا ظريفا لم يتكلفْ صوغ المعاني في وصفه وتشخيصه وانما جاء الوصف سلسا سهلا وهو ما اعتمده الشعراء ضمن هذا الاتجاه متوافقا مع الناحية الفنية التي عبروا من خلالها عن السخرية والتندر في الشعر الاندلسي والذي كانت شخوصه شخوصا كاريكاتورية

طريفة ومقطوعات سهلة سلسة كي يسهل ديوعها وانتشارها وتحقبق الغاية المرجوة من وراءها وهو هدف بشكل عام .

الخاتمة

مما تقدم ذكره نجد أنّ السخرية والتندر في الشعر الاندلسي كان لها جانب في شتى ميادين الحياة سواء أكانت السياسية أم الاجتماعية فكانت دعوة للإ صلاح وإعادة لتقويم الأمور والتنبيه على الظواهر السيئة التي ألمت بالبلاد وأضرت بالعباد .

فكانت صرخة أصلاح وطني شامل تغلبت فيها روح الجماعة على روحية الفرد في أحيان كثيرة .

آما الجانب الاجتماعي فطرقت السخرية جانبا واسعا في طرق ظواهر عامة وصفات وسمات شخصية كانت أم عامة ، فطرق الشعراء سمات البخل ،النفاق، الرياء ، العيوب الخلقية ، السخرية من تزويج البنات من كبار السن ، هجاء النفس ، فقر المال ، هجاء المدن وسوء طبائع أهلها والسخرية من بعض المهن كالوراقة وسخرية الشعراء من بعضهم فضلا عن السخرية من الزمن وتقباته كما كان للشاعر في الأندلس جانب من ذلك كسخرية حفصة بنت حمدون من عبيدها ونزهون القلاعية من أحد خطابها .

أمّا الناحية الفنية فأمتازت بجمالية الصورة ولاسيمّ ا التشبيهية منها وبساطة السرد القصصي وبروز عنصر الخيال والبعد عن التكلف والمبالغة في الوصف واتسام الأ شعار بالوضوح وسهولة المعنى والمبنى مما يكتسب ذيوع الانتشار فكانت مقطوعات وأشعار اتجهت الى نقد المجتمع ونقد ما فيه من مساوئ ومثالب ونواقص و إخراجها بُأسلوب كاركاتيري فكه ظريف تناقلتها الأ جيال فيما بينها حتى غدت أمثال يضرب فيما يشابهها من حالات وأوضاع.

الهوامش

1- ينظر-السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن 10 الهجري.

2-ينظر –المصدر السابق نفسه 11-.12

3- اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري ص .19

4- ينظر – الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالاندلس .255

5- نفح الطيب 267./2

6-المصدر السابق نفسه 217./2

7- المغرب في حلى المغرب267./2

8- اتجاهات الهجاء عند الشعراء القرنين الثاني والثالث للهجرة .20

9- نفح الطيب178./2

10- المصدر السابق نفسه 30/6 وينظر –الادب الاندلسي –موضوعاته وفنونه .90

11- نفح الطيب30./6

12- ينظر يحي بن الحكم الغزالي أمير شعراء الاندلس.53

13-تاريخ الادب العربي-عصر الدول والامارات –الاندلس .213

14-المقتبس 65.

وينظر –فصوله في الادب الاندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة 225-.226

15- ديوان ابن عبد ربه .24

16-وفيات الاعيان 55/4

وينظر-الشعر في ظل بني عباد .198

17- ينظر –الأدب العربي في الاندلس .245

18- ديوان ابن الزقاق .295

19- زاد المسافر 80

وينظر – المعتمد بن عباد .26820

20- نفح الطيب 380/4-381.

21-ينظر تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين 117

22-نفح الطيب 36/5+.37

23-تاريخ الأدب العربي –عصر الدول والإمارات- الأندلس 234-.235

24-نفح الطيب4/.193

25- أزهار الرياض 2/.211

26- ينظر –الأدب الأندلسي التطور والتجديد.345

27-ديوان الالبيري .151

28- الفكاهة في الأدب 2/.67

29- ديوان الالبيري152-.153

30- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس .244

31-الهجاء الجاهلي صوره وأساليبه الفنية .127

32-الهجاء عند ابن الرومي.325

33- ينظر الأدب الأندلسي في عصر الوحدين .203

34-اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري .44

35-يحي بن الحكم الغزال .176

36- ديوان ابن عبد ربه .86

37- المصدر السابق نفسه .94

38-الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة .75

39-جدوة المتنبي .162

40-الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة .161

41- نفح الطيب 1/.443

42-وفيات الأعيان 2/.281

43- ينظر –تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة .150

44- بغية الملتمس486.

وينظر يحي بن الحكم الغزال أمير شعراء الأندلس 192

45- ينظر –فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة 129

46-التشبيهات 257

وينظر –يحي بن الحكم الغزال .185

47-نفح الطيب 2/.147

48-ينظر- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه .56

49-المغرب214./2

50- شعر ابن اللبانه الداني 93-.94

51-التشبيهات.181

52 – الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين .71

53-نفح الطيب 350./2

54-المغرب في حلى المغرب266/2

وينظر تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات –الأندلس 234-235

55- زاد المسافر 118

وينظر-الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس 246

56- وفيات الاعيان93/3

وينظر –أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية 97

57- ديوان ابن عبد ربه 159

58- نفح الطيب 490/2

60- المقتضب 164

61- نفح الطيب434/3

62- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة 381/2/1

63-نفح الطيب238/2

64-ديوان علي بن عبد الرحمن البلنوي الصقلي 43

65-نفح الطيب 403/2

66- الصورة الفنية في المثل القرآني – دراسة نقدية بلاغية 24.

67-المصدر السابق نفسه .27

68-ينظر جماليات الأسلوب الصورة الفنية في الأدب العربي 94ظر

69-التشبيهات 171

70-المصدر السابق نفسه 67

71- الذخيرة 67/2/1

وينظر- تاريخ الأدب الأندلسي-عصر الطوائف والمرابطين 122

72- الفكاهة في الأدب 69/2

73- ينظر –الصورة المجازية في شعر المتنبي28 .

74-ينظر –تاريخ الأدب الأندلسي –عصر الطوائف والمرابطين 193–194

75- تاريخ الأدب العربي –عصر الدول والامارات –الأندلس 224

76- الأدب العربي في الأندلس 252

77- الذخيرة 81/2/1

مصادر

1-اتجاهات الهجاء في القرن الهجري /قحطان رشيد التميمي/دار المسيرة بيروت/د. ن

2-التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لأبن الكناني ت/احسان عباس.دار الثقافة –بيروت-1966

3- أدب المغاربة والأندلسيين في أصوله المصرية ونصوصه العربية /محاضرات ألقاها محمد رضا الشبيبي/مط. الرسالة/ القاهرة/ 1380هـ-1961م

4- أزهار الرياض في إخبار القاضي عياض/لأحمد بن محمد المقري التلمساني /ت مصطفى السقا وإبراهيم الابيادي وعبد الحفيظ شلبي/مصر.لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة/1993-1942

5-الأدب الأندلسي التطور والتجديد /محمد عبد المنعم خفاجي /دار الجيل بيروت/1412هـ-1992م

6- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة /أحمد هيكل /ط9/دارا لمعارف/مصر- القاهرة/1378هـ-1958م

7- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة /منجد مصطفى بهجت جامعة الموصل/العراق .1987

8-الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه/ مصطفى الشكعة/بيروت/1972

9- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين/د.حكمت علي الأوسي / مكتب الخانجي القاهرة1976

10- الأدب العربي في الأندلس /عبد العزيز عتيق/دار النهضة العربية للطباعة والنشر/بيروت1976

11- بغية المتلمس في تاريخ الأندلس /للضبي /مدريد-1885م

12-تاريخ الأدب الأندلسي في عصر سيادة قرطبة/د. إحسان عباس/دار الشروق عمان-الأردن 1997

13- تاريخ الأدب الأندلسي عصر الدول والإمارات-الأندلس /شوقي ضيف دار المعارف / القاهرة /ط 4/د.ن

14-تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين /إحسان عباس/دار الشروق عمان/الأردن1997

15- جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس /لابن عبد الله بن محمد فتوح بن عبد الله الحميدي ت /محمد بن تاوين الطنجي/مط . السعادة /مصر1953

16- جماليات الأسلوب-الصور الفنية في الأدب العربي /د.فايز الداية دار الفكر /دمشق سورية /د.ن

17- ديوان ابن الزقاق البلنسي/ تعفيفة محمود ديراني /مطبعة سبادار الثقافة /بيروت/د.ن

18- ديوان ابن عبد ربه / محمد رضوان الداية/مؤسسة دمشق/ط1/1399هـ-1997م

19-ديوان أبي إسحاق الالبيري/ت محمد رضوان الداية/مؤسسة الرسالة بيروت1976م

20- ديوان علي بن عبد الرحمن الصقلي من شعراء القرن الخامس الهجري تر- هلال ناجي /دار الرسالة/1396هـ-1976م

21-الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة /لابن بسام الشنزريني / القسم الأول المجلد الأول القاهرة/هـ ط لجنة التأليف والترجمة والنشر/تر. عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام1358هـ-1939م

22- زاد المسافر/ت. عبد القادر محداد/بيروت-لبنان/1970م

23- السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري /د. نعمان محمد أمين طه مط / دار التوفيقية للطباعة بالأزهر/ط1/1398هـ-1978م

24-شعر ابن اللبانة الداني /محمد مجيد السعيد /مط/مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر /جامعة الموصل/1397هـ-1977م

25-الشعر في ظل ابن عباد/محمد سعيد/القاهرة /ساعدت وزارة التربية على نشره/1389هـ-1969م

26-الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس/د. محمد مجيد السعيد /ط2 مط. الدار العربية للموسوعات /بيروت-لبنان/1985م

27- الصورة الفنية في المثل القرآني- دراسة نقدية بلاغية /محمد حسين علي الصغير أطروحة دكتوراه /كلية الآداب/جامعة بغداد1398هـ-1978م

28-الصورة المجازية في شعر المتنبي/جليل رشيد فالح/أطروحة دكتوراه/كلية الآداب جامعة بغداد1405هـ-1985م

29-فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة /د. حكمت علي الأوسي/مطبعة بابل/ط5/بغداد 1978م

30- الفكاهة في الأدب أصولها وأنواعها/أحمد محمد الحوفي/مصر –القاهرة.

31-المعتمد بن عباد /علي أدهم/ المركز العربي للثقافة والعلوم /بيروت لبنان/د.ن.

32-المغرب في حلى المغرب: لأبي الحسن علي بن سعيد المغربي/ت.د شوقي ضيف ط2/مط. دار المعارف/مصر1964م

33-المقتبس في تاريخ رجال الأندلس/لأبي مروان حيان بن خلف المعروف بابن حيان /نشره الأب ملثروم انطونيه/باريس1937م

34-المقتضب من كتاب عضة القادم/ت إبراهيم الابياري/مط الأميرية القاهرة/1975م

35-نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب /المقري ت. محمد محيي الدين عبد الحميد/الناشر دار الكتاب العربي /بيروت1968م

36-الهجاء الجاهلي صوره وأساليبه الفنية/عباس بيومي عجلان-مؤسسة شباب الجامعة/الإسكندرية1985م

37-الهجاء عند ابن الرومي/عبد الحميد محمد جيدة/مط دار مكتبة الحياة /بيروت1974م

38-وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان /لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان /ت.محمد محيي الدين عبد الحميد/مط. السعادة/ القاهرة1948م

39- يحيى بن الحكم الغزال أمير شعراء الأندلس في القرن الثالث الهجري وسفير أمير الأندلس150هـ-250هـ/د. إحسان عباس/مط.دار الأفاق الجديدة /بيروت/د.ن.

Irony and fun in the poetry of Indalws

Lecturer Dr. Shaima Najim Abdullah & Iman Rahim Salem
Baghdad University / College of Education / Department of Arabic Language

(**Abstract Research**)

After this trip in the poetry of irony fields, which restricted to the second Abbasid poetry .it is necessary to mention the most notable results that the research reached , about the studying subject , and we can summarize it , the irony considered one of the arts that cooperated to describe the public life from all its sides. With an ironic frame that aims to mocked the environment that the poet lives in , to reveal the mask from the negative Phenomena and the patterns of human behavioral that effects in negative way on developing the society and its growth.